Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه هى الخصائص الدقيقة للحرف (ان) جمعنـــاها من كلام عبد القاهر ، ونحس أن هذا الحرف قد نال عناية من عبد القاهر قاربت عنايته بحرف العطف فى باب الفصل والوصل ، وذلك لما له من تأثير فى التركيب ، وأثر فى الجملة ــ كما رأينا ــ فهو حرف واحد ولكنه بوضعه الموضع الصحيح تحسن الجملة ، ويعطيها من الحلاوة ، ويكســبها من الطلاوة ، واتساق النظم ، ودقة المعنى مالمسناه فى النصوص السابقة .

ولهذه الأمور اللطيفة جعل عبد القاهر البحث فى هذا الحرف من الدقائق والأمور الخفيـــة التى لا تدرك بالهوينى ، بل لابد لهـا من الاستعداد الخاص ، والذوق الصافى ، ولهذا لم يكن عجيبا أن تخفى على خلف الأحمر ، وأبى عمرو بن العلاء ، والفيلسوف الكندى ، ولو أن هؤلاء تتبعوا دقائق هذا الموضوع لما ظن أحدهم مثل الذى ظن .

الا أن عبد القاهر كان من حسن الأدب ودقة الاحساس مما جعله يلتمس العذر لخلف ، فقال[٢١٥] : « واذا كان خلف ــ وهو القدوة ، ومن يؤخذ عنه ، ومن هو بحيث يقول الشــعر فينحله الفحول الجاهليين ، فيخفى ذلك له[٢١٦] ــ يجوز أن يشتبه مانحن فيه عليه حتى يقع له أن ينتقد على بشار ، فلا غرو أن تدخل الشبهة فى ذلك على الكندى » .

عبد القاهر فى بلاغته رائد للزمخشرى :

كان عبد القاهر فى فكره ذلك ، ونظراته الثاقبة فى أعمــاق تلك التراكيب رائدا للبلاغيين بعده وبخاصـــة الزمخشرى فى تفســـيره (الكشاف) ، فقد طبق فيه فكر عبد القاهر وبلاغته تطبيقا أظهر به سمو التراكيب فى الآيات الكريمة ، وروعة المعنى فيها .

---

(٢١٥) الدلائل ، ص ٢٠٨

(٢١٦) اى اذا قال شعرا ونسبه الى شاعر جاهلى خفى ذلك على الناس . .